

من خلال الافتراض بأن دور سوريا سيصل أيضا . ولهذا « لا ينبغي الخوف من مؤتمر جنيف ، رغم انه من الواضح ان السلام لن يسود المنطقة دفعة واحدة ... علينا ان نبحث ان كانت هناك إمكانية لتسوية جزئية تستمر وقتا معقولا ، علما بأن المرحلة القادمة ستكون في جنيف ، حيث سيتم فحص الاقتراح بالاتفاق الشامل النهائي مع سوريا ، من خلال المعرفة سلفا بأن ثمن هذه التسوية غال للغاية . وبموازاة ذلك ينبغي ان نسمى بحذر لتجديد الاتصالات مع الأردن ، من خلال ابعاد الفلسطينيين المتطرفين » . ولكن « من ينادي بجنيف ، عليه ان يأخذ بالحسبان المفاوضات مع ممثلي منظمة التحرير الفلسطينية او انفجار المؤتمر قبل انعقاده » (يهوشواخ تدهور - دافار ، ٧٥/١/٢٨) . كذلك أعلن آخر (فولص - هارتس ، ٧٥/١/٢٤) « ان الاسرائيليين قد سئفوا هذا الوضع » ، الذي يبدو فيه انهم سيضطرون ، ضمن تسويات جزئية ، الى الانسحاب مرة بعد اخرى من المناطق المحتلة ، وما يكلفهم ذلك من مصاريف لتحصينات جديدة ، سرعان ما سيضطرون الى تركها واقامة تحصينات اخرى بدلا منها ، وعلى هذه الارضية يبدو انسه ظهرت بشكل مفاجيء الفكرة القائلة بأنه قد يكون من المستحسن ان نوافق على الذهاب الى دورة ثانية لمؤتمر جنيف ، لكي نحاول الوصول الى تسوية شاملة ونهائية - تسوية تمنحنا السلام ، او « تسوية سلام » وتبعد ، مقابل تنازلات اقليمية بعيدة المدى ، خطر الحرب في المستقبل المنظور ، وان لم تلغها كليا . وهذا التفكير « مغر » ، رغم انه لا ينبغي ان يكون ثمة مكان للاوهام بأن الاتحاد السوفيتي سيغير موقفه ، الداعي الى انسحاب اسرائيلي من كل المناطق المحتلة سنة ١٩٦٧ ، ولهذا لن يوافق على الاستجابة لطلبات اسرائيل « بعدم العودة بآية حال الى حدود الرابع من حزيران ، وابقاء مشارف رفح وشمم الشيخ ، مع شريط من الارض [يصلها مع اسرائيل] وهضبة الجولان والقدس الموحدة في ايدينا » ، لان « من يؤيد الذهاب الى جنيف عليه ان يعلم انه وافق عمليا على العودة الى حدود ١٩٦٧ ، او على الأقل قبل هذا الطلب كأساس للمفاوضات » (المصدر نفسه) .

على اتفاقية اخرى مع مصر ، وذلك بعد ان ظهر ان رئيس الحكومة يتسحاق رابين مثل اللوزيزين شمعون بيريس ويغثال لون ، يعيل الى الاعتقاد بأنه في الظروف الحالية لا ينبغي شجب هذه الامكانية . ويضيف المراسل ان « بعض الوزراء ومخططي السياسة الاسرائيلية قد سئفوا سماع التهديدات المصرية المبالغ بها بشأن الذهاب الى مؤتمر جنيف او عدم تجديده لفترة عمل ثوات الطوارئ التابعة للأمم المتحدة او شن الحرب اذا لم تفعل اسرائيل هذا او ذاك . ان الجواب على هذه التهديدات المخطفة والغريبة الذي يعطى الان في القدس هو - « تفصلوا » . واضاف معلق آخر في معرض حديثه عن المطالبة بعقد مؤتمر جنيف « ان السادات لن يكون ، ولم يقصد قط ان يكون الزعيم العربي الوحيد ، ولا حتى الاول ، الذي يتعهد بايقاف حالة الحرب ضد اسرائيل ولو ليوم واحد - وبالطبع ليس لبضع سنوات . واذا ما اعطي تعهدا كهذا فسيكون ضمن اتفاق شامل - او لن يكون ابدا » (ماتي غولان - هارتس ، ٧٥/١/٢١) . ولهذا ، واذا وصلت حكومة اسرائيل الى هذه النتيجة « وكانت على استعداد لتسويات جزئية على الجبهات الثلاث ، او على جبهتين على الأقل فان عليها ان تبلور مشروعا تقدمه للمفاوضات من خلال رفض الاتصالات ... بواسطة واشنطن » . ولكن اذا لم تكن اسرائيل على استعداد لذلك ، فربما كان الوقت مناسباً للتفكير - بشكل منظم وأساسي - بتأييد فكرة مؤتمر جنيف . ان واشنطن لن تكون بالطبع مسرورة ، ولكنها لن تستطيع اتخاذ موقف حاد وعلني ضد فكرة هي احد المؤتمنين عليها ، وفي مقابل ذلك سيكون الاتحاد السوفيتي مسرورا للغاية . ومع ازدياد الأدلة على استياء موسكو من القاهرة ، فربما لن يكون ثمة ضرر في اهتمامها بأن العلاقات مع القدس ، ينبغي الا تكون سلبية تماما ، من جانبها » (المصدر نفسه) .

وتطرق ايضا معلقون آخرون الى فكرة عقد مؤتمر جنيف ، فاشار احدهم الى ان هذا المؤتمر قد يتخذ اسرائيل من « ورطة » التسويات الجزئية التي لا نهاية لها ، « لان الالتزام المصري تجاه سوريا قائم ، ولا ينبغي تجاهله ... والسادات يقول صراحة انه مستعد لتسوية جزئية اخرى منفصلة ،